

11- تأملات في سورة يوسف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الله جل - [00:00:00](#)

وعلا وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه. دخلوا عليه في بلاده وفي قوه في بلاده لانه قد تولى الوزارة. فعرفهم وهم له منكرون. هو عرفهم وهم هم لم يعرفوه ولما جهزهم بجهازهم اي اعطاهم من الميرا فقد اتوا - [00:00:20](#)

حتى يمتعون لاهلهم من الحنطة وما شابه ذلك من الحب. قال اتوني باخ لكم من ابيكم قد يسأل شخص يقول كيف عرف يوسف ان له اخا من ابيهم ان لهم اخا من ابيهم - [00:00:50](#)

الجواب عن ذلك اما ان يكون يوسف عليه السلام استفصل منهم كما ذكر اهل التفسير ان يوسف استدرجهم حتى يخبروه بما عندهم. يعني قيل ان يوسف عليه السلام اتهمهم بان - [00:01:10](#)

لهم جواسيس فقالوا نحن ابناء يعقوب حنا عددنا كذا وكذا ولنا اخ قد هلك ولنا اخ اخر من ابينا فقال لهم اتوني باخ لكم من ابيكم حتى يكون رهين عندي حتى اعلم - [00:01:30](#)

صدقكم وانكم لستم بجواسيس. هذا ذكر في بعض كتب التفسير. والاقرب من هذا والله اعلم ان شأن يعقوب مشهور. وذلك انه ماذا؟ نبي. يعقوب عليه السلام نبي. فشأنهم مش هو وبلاد يعقوب وهي بلاد فلسطين قريبة من مصر. فاخباره معلومة. ومن ذلك فيما يتعلق - [00:01:50](#)

باولاده ثم انه في وقت القحط والمجاعة كما حصل في زمن يوسف عليه السلام انهم ما كانوا ان يوسف عليه السلام من تدبيره والله اعلم انه لا يعطي احد الا وهو موافق - [00:02:20](#)

ثق لحاجة يعني بلا زيادة وبلا نقصان. فانتهم عددكم كذا اذا تحتاجون من الطعام كذا وكذا نعم وانه خشي يعني من عدل يوسف عليه السلام قد قال قد تأخذون انتم الميرة ولا - [00:02:40](#)

تعطون اخوكم من ابيكم تختصون بالميرة دونه. فاتوني باخ لكم من ابيكم حتى اعطيه ماذا نعم حقه حتى اعطيه ما يختص به. نعم. ولعل والله اعلم هذا اقرب. هذا والله اعلم لعله - [00:03:00](#)

ان اخبار يعقوب مشهورة ومن ذلك فيما يتعلق باولاده وان يوسف عليه السلام كان يعطي كل اناس ما يستحقون لا بلا زيادة وبلا نقصان. وانه خشي الا يعطونهم من هذه الميرة اخاهم من ابيهم فقال اتوني به حتى اعطيه حقه. الا ترون اني اوفي الكيل وانا - [00:03:20](#)

خير المنزلين يوفي الكيل لكل اناس ما يستحقون. فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي لا تقربوني. قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون. سنحاول بابيه لان عليه السلام من محبته ليوسف ومؤمن محبته ايضا لاخيه يوسف قد نعم ذهب عنه - [00:03:50](#)

فمن محبته لاخيه وقيل انه اختصه عنده كما اختص يوسف من قبل فقالوا سنراود عفوا بنيامين بنيامين وليس ووبيل ووبيل احد الاخوة. بنيامين. قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون سنحاول وقال لفتياناه الذين عنده من الخدم ومن الموظفين اجعلوا بضاعتهم في - [00:04:20](#)

حالههم هم اتوا ببضاعة حتى يعطونها مقابل ماذا؟ مقابل ما يأخذون. فيوسف عليه السلام عندما اوفى لهم الكيل قال ارجعوا بضاعتهم في رحالهم ودوها عليهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون. من اجل ان يرجعون مرة اخرى الى - [00:04:50](#)

يوسف هو خشي الا يرجعوا لي ولا يأتون مرة ثانية. فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل لان يوسف هددهم قال اذا لم تأتوني باخ لكم من ابيكم وهو بنيامين فلا كيل لكم عندي. فارسل - [00:05:20](#)

معنى اخانا بنيامين نقتل وانا له لحافظون. قال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه انتم قد ضيعتم اخيه وقتلتم سوف نحفظ يوسف ونفعل ونفعل وضيعةموه وتمالئكم على القائه في البير كما تقدم. من قبل فالله خير حافظا - [00:05:40](#)

هو ارحم الراحمين جل وعلا. ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم. قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا. فالميرا قد حصلت والبضاعة قد ودت علينا. ونحفظ - [00:06:10](#)

اخانا ونزداد كيل بغير هو قد زادهم كيل بغير. ذلك كيل يسير. قال لن ارسل معكم حتى تؤتوني موثقا من الله. اخذ عليهم العهود والمواثيق من الله عز وجل لتأتون - [00:06:30](#)

انني به الا ان يحاط بكم. الا امر ما تستطيعون على دفعه. فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل. هو الوكيل جل وعلا علينا وعليكم. علي وعليكم. وقال يا بني لا - [00:06:50](#)

تدخل من باب واحد خشي عليهم من العين. هم عددهم عشرة آآ يعني اخوة الاشقاء زائد واحد بنيامين من ابيهم فالعدد احدعش. فخشي عليهم من العين. ولذا قال ادخلوا من - [00:07:10](#)

لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. وكانت البلاد لها ابواب. كما ان البيوت الان لها مدى لها ابواب فلا يدخل المدينة او البلاد الا من الابواب التي خصصت. فقال نعم ادخلوا - [00:07:30](#)

ومن ابواب متعددة حتى تضيعون. لا تجتمعون وتدخلون من باب واحد. نعم عليه توكل نعم من ابواب عفوا متفاوتة وما اغني عنكم من الله من شيء. اذا هذا مجرد سبب. نعم. ما وما - [00:07:50](#)

اغني عنكم من الله من شيء. ان الحكم الا لله هو الذي يحكم جل وعلا ويقدر ويقضي. عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون. نعم انظروا الى وصية والدهم هذه الوصية الجميلة. قال انا ما اغني عنكم من - [00:08:10](#)

الله من شيء. قال افعلوا السبب واذا فعلتم السبب فلا تعتمدون على الاسباب. وانما توكلوا على رب الاسباب وهو الله عز وجل انا لا اغني عنكم من الله من شيء. ان الحكم الا لله التدبير من الله عز وجل - [00:08:30](#)

اليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون دعاهم الى التوكل ايضا على الله عز وجل بعد فعلهم للاسباب ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم هم انقادوا ونفذوا وصية والدهم اكان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها. نعم هو سبب. هذه اسباب - [00:08:50](#)

وانه ل ذو علم هذا ثناء على يعقوب عليه السلام بالعلم لما علمناه ولكنا اكثر الناس لا يعلمون. فهذا التعليم رده الله عز وجل اليه. هو الذي علم بالوحي جل وعلا - [00:09:20](#)

وعلم غيره من عباده ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وفي هذا نسبة النعم الى الله عز وجل ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:09:40](#)